أضواء على حقيقة وجود القارة المفقودة أطلانتس

هل أثار فضولك ولو للحظة خاطفة خفايا حضارة أطلانتس المندثرة؟ أو تساءلت عن غوامض هذه الحضارة الإنسانية المتطورة في تكنولوجيا الباطن والمادة مزامنةً، والتي تبقى حقائقها خالدة أبداً في ذاكرة الشعوب المتعاقبة؟ وهل تفكرت ملياً بالآثار التي وجدها العلماء من بقايا تلك القارة المفقودة؟

الأطلانتس Atlantis أو الأتلانتيد، قارة تحدثت عنها العديد من قصص الشعوب القديمة وحضاراتها.. وأفاضت بوصفها مؤلفات كلاسيكية وأفلام وثائقية حديثة، وتناقلت ذكراها شعوب عدة.. وبحثت العلوم الأكاديمية في آثارها المكتشفة وما تزال. أما علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك فتؤكد بأنها حقيقة تاريخية إنسانية كبرى.

بقلم: لبنى نويهض

الخطيئة الكبرى كانت سبباً في اندثارها وغرقها في ظلمات المحيط

القارة المفقودة

فقد استقطبت هذه القارة المفقودة اهتمام الباحثين وأطلقت تساؤلات عدة تستحث الفكر للغوص والتنقيب عنها بهدف تحديد موقعها الجغرافي وسبب اندثارها. لكن الأهمية تقبع في إزالة النقاب عن التسلسل التاريخي للتطور الإنساني، وذلك للتعلم من أحداث الماضي وربطها بأحداث الحاضر لتقويم مسار المستقبل. ولعل السؤال الأكبر الذي يطرح نفسه على الدوام هو: كيف تمكنت حضارة إنسانية عظيمة مثل الأطلانتس أن تبلغ درجة متقدمة جداً من التطور والرقي؟ **وكيف يمكن لأعداد كبيرة من البشر قد شارفت على الاكتمال بوعيها أن تخطئ وتعود إلى نقطة الصفر..** إلى بداية التاريخ الحجري للوعي مع ظهور إنسان العصر الحجري؟!

الأساطير تؤكد على وجود القارة

إن معظم الموسوعات العلمية أمثال Britannica و Encarta تعرّف عن قارة أطلانتس استناداً إلى ما ذُكر في كتابيْ " Criteaus" و " Timaeus" لأفلاطون الذي تحدث مطولاً عن وجود هذه القارة المفقودة. فموسوعة انكارتا الحديثة تذكر أن المحيط الأطلسي وجبال أطلس في شمال أفريقيا اشتقت أسماؤهما من اسم أطلس، ملك تلك القارة المفقودة حسب قول أفلاطون الذي ارتكز على معلومات نقلت من كهنة مصريين إلى الرحّالة والمخترع اليوناني صولون عند زيارته لمصر القديمة.

إضافةً إلى أفلاطون، يذكر المؤلف وعالم الآثار شارلز بيرليتز في كتابه "Atlantisthe Eighth Continent" أن عدداً من الشعوب القديمة ما زال يحتفظ بتسميات مشابهة لقارة أطلانتس. ففي شمالي شرقي أفريقيا ثمة قبائل يعرفون بشعب Atlantes و Atarantis تحدثوا في تقاليدهم الموروثة عن قارة تدعى Attala غرقت في البحر وستعود يوماً" لتظهر مجددا" . أما الباسك وهم سلالة كبيرة في جنوب فرنسا و شمالي أسبانيا يصفون في تراثهم القديم أيضا" قارة غرقت واسمها . Atlaintika

كما تتحدث أساطير البرتغال عن قارة اسمها Atlantidaكانت تقع قرب البرتغال، غرقت وبقيت آثارها جزر الأزوريس الكائنة في شمال المحيط الأطلسي غرب البرتغال. أما شعب جنوب أسبانيا الملقب بـ Iberian، فيؤكد بأن جزر الكناري التي تقع جنوب غرب المغرب في المحيط الأطلسي كانت جزءا" من القارة المفقودة ويدعونها . Atalaya فضلاً عن ذلك، يذكر بيرليتز أن شعوب المكسيك القدامى المعروفين بال Aztecs أطلقوا على قارتهم المفقودة اسم Aztlan التي كانت تقع شرق المكسيك بحسب قصصهم المتوارثة فهم يؤمنون بأنهم انحدروا من تلك القارة. وفي ملحمة مهابهاراتا (أي الهند العظيمة) التي تضم التعاليم الفيدية Veda ومعناها المعرفة والتي يلتزم بها عدد كبير من الهندوس، ثمة ذكر لـ Attala أي الجزيرة البيضاء وهي قارة تقع غرب المحيط بعيدة بمقدار نصف الأرض عن الهند.

خارطة تبين موقع قارة أطلانتس موجودة في مجلس الشيوخ الأمريكي

القارة التي غرقت

وفقاً لما وَرد آنفاً، نرى أن أهم ما في تلك الأساطير أو القصص الشعبية المتناقلة التي هي بمثابة تراث الشعوب، أنها تتحدث جميعها عن وجود قارة غَرِقَت. والحقيقة تتّضح شيئاً فشيئاً.. فعلى الرغم من أن تلك الشعوب تنتمي إلى مناطق مختلفة لكننا نرى تشابهاً في التسمية التي أطلقت على تلك القارة وتواصلاً بين الشعوب حيث تتشارك بنقل معرفة واحدة وان بأوجه مختلفة وأسماء اكتنت بأسماء القبائل القديمة المتتالية. ومن جهة علوم الإيزوتيريك، فقد سلطت الضوء على حقيقة الأساطير خاصةً في مؤلفها الاثنين والعشرين "الايزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم" حيث ورد أن "معلومات وحقائق أخفيت في رموز وأساطير والتي لا يستطيع أن يقف على أسرار معانيها إلا ذوي العقول المستنيرة. فبعد اندثار الأتلانتيد، أخفيت المعارف التي توصل إليها إنسان تلك الأزمان مخافة أن تقع في متناول من لا يستوعبها أو يُسيء استعمالَها".

أفلاطون والقارة المندثرة

يبدو من الواضح أن كتابيْ " Criteaus و Timaeus لأفلاطون هما من ابرز الكتب الكلاسيكية وأوائلها التي تحدثت عن القارة المندثرة، حيث يصف لنا الفيلسوف اليوناني قارة اطلانتس بإسهاب عن طريق حوار بين مجموعة رفاق، وبوجود معلمه سقراط، ملقياً الضوء على أدق التفاصيل عن القارة المذكورة ناقلاً إلينا صورة كاملة عن عاداتهم، بُنيانهم، زراعتهم، ثروتهم الطبيعية، حكمهم، تجارتهم، وصولاً إلى حياة النبات والحيوان فيها. فإذا قارنّا المعلومات الواردة في كتاب أفلاطون ببعض الاكتشافات لآثار وجدت تحت المحيط الأطلسي، ولعادات مارستها شعوب قطنت حول هذا المحيط (وقد ذكرها بيرليتز في كتابه السابق الذكر) إضافةً إلى أبحاث علمية عرضتها فضائية Discovery Channel عن أطلانتس، نلاحظ أن الاكتشافات الأثرية ما هي إلا دلائل مادية تُثبت وصف أفلاطون عنها. والجدير ذكره هنا أن علوم الإيزوتيريك تشير إلى أن "الجمهورية الفاضلة" لدى أفلاطون ما هي إلا وصف أولي لنوع الحكم في قارة أطلانتس.. كذلك الفارابي تحدث عن "المدينة الفاضلة" نقلاً عن أفلاطون.

يقول أفلاطون أنه منذ حوالي عشرة آلاف سنة، وبالتحديد عام ٩٥٦٤ قبل الميلاد، كان يوجد جزيرة في المحيط الأطلسي خاضعة لسيطرة الملك بوسيدون Poseidon وانقسمت الجزيرة والحكم بين عشرة ملوك (أولاده).. ويعتبر ذلك الحكم من التقاليد التي التزم بها شعب الـ Guanche الأسباني الأصل في جزر كناري وشعب المايا في المكسيك. ولعلّ أبرز ما سرده أفلاطون عن شعب أطلانتس تطورهم في الهندسة والري حيث كانوا يبنون ثلاث حلقات دائرية الشكل تلف المعابد والمباني إضافةً إلى سهول مستطيلة الشكل وشبكات ري متقدمة (كما يظهر في الرسم).

وقد تم في القرن المنصرم اكتشاف حلقات دائرية مماثلة في جزر الكناري وجزيرة مالطا صورتها بعثة أسبانية تشبه إلى حد بعيد الحلقات الدائرية التي وصفها أفلاطون في كتاباته.

طبقات الأرض تؤكد وجود القارة

في العام ١٩٥٨، قام د. مانسون فالينتاين وهو العالم بطبقات الأرض والآثار، بتصوير سلسلة خطوط مؤلفة من جدران ذات أحجار ضخمة، تزن الواحدة منها حوالي ١٢ طناً، وتتخذ شكل المربع المثالي وأشكال مستطيلة وذلك تحت مياه شمال جزر بيميناي في بهاماس التي تقع في شمالي غربي المحيط الأطلسي قرب ميامي. أصبحت هذه الخطوط تعرف بممر أو حائط بيميناي "Bemini wall". بعد دراسة هذه الخطوط وجد فالينتاين أن معظم الأحجار تلتصق ببعضها مكونة خطوطاً

مستقيمة ومشكلة زاوية ٩٠ درجة مما يدل على دقة هندسية توصل إليها شعب قديم قد يكون شعب الاطلانتس على حد قوله. وأهم ما في هذه السلسلة من الخطوط الحجرية أنها تمتد على مسافات طويلة لتربط الجزر الموجودة على سطح المحيط الأطلسي بعضها ببعض ولكن في قعر المحيط.

اكتمال العقل في شعب أطلانتس

يتبين لنا أن إنسان قارة أطلانتس او الأتلانتيد كان متطوراً في شتى الميادين. فهذا الواقع يدعونا للعودة إلى السؤال المطروح في المقدمة: ما هو سبب كل هذا التطور المادي ولماذا استطاع شعب الاطلانتس بالتحديد بلوغ ما توصل إليه من رقي وتطور؟ يجيبنا علم الإيزوتيريك في مؤلفه الثاني عشر "حوار في الايزوتيريك (مع المعلمين الحكماء) "انه في عهد الاتلانتيد، اكتمل الجسم العقلي، فتكاملت القوى العقلية في الإنسان.. والعقل كما هو معلوم، مزدوج البنيان (بشري وإنساني) يتقصى الوقائع والمعطيات بموضوعية ووضوح. تمعن العقل في المادة، فرَغِبَ في اكتشافها. فكان التطور التكنولوجي المعروف وتحقق ذلك كله دونما حياد أو شرود عن درب الحق في بادئ الأمر، لأن إنسان الاتلانتيد استطاع آنذاك أن يوحد الأزدواجية التي سادت حياتَه. فهو تمكن من التعمق في كنه المادة وتطويرها.. وفي الوقت نفسه نجح في البقاء على اتصال بالعوالم الباطنية والمتابعة في الارتقاء الروحي."

التطور الباطني أدى إلى التطور الهندسي

من هذا المنطلق، ليس من المستغرب أبداً العثور على ممرات

كل شعب يتطور باطنيا سيتطور مادياً وسينعكس تطوره هذا على حياته اليومية

وبنيان تتميز بدقة هندسية متناهية لأن كل شعب يتطور باطنياً، سيتطور مادياً وسينعكس تطوره هذا في حياته اليومية عبر تطبيق عملي متكامل. إضافة إلى ما تقدم، أن اختيار شعب الاتلانتيد لأشكال هندسية معينة ليس بالأمر الاعتباطي لأنه أدرك الرموز الباطنية للأشكال الهندسية وللأرقام حيث تكشف علوم الإيزوتيريك في كتابها السادس "علم الأرقام وسر الصفر" أن "علم الأرقام نشأ أول ما نشأ، في تلك المنطقة التي كانت تشغلها القارة المفقودة أطلانتس، حيث شهدت تلك القارة أول حضارة علمية استحقت أن يطلق عليها اسم حضارة على وجه الأرض! ومن بين العلوم التي حوتها تلك الحضارة، وأولتها اهتماما" كبيرا"، كان علم الأرقام، الذي نشأ عليه فن العمارة، ومن ثَم التكنولوجيا المتطورة التي شهدتها قارة أطلانتس آنذاك." كما أن معاني هذه الأشكال والأرقام مشروحة بإسهاب في الكتاب عينه، كذلك في"كتاب الإنسان"، الإصدار الأول من سلسلة علوم الإيزوتيريك.

تعقيباً لما ذكرناه عن هندسة شعب أطلانتس، تم في العام ١٩٧٧ التقاط بعض الصور بواسطة رادار تابع للإدارة الوطنية للأبحاث الجوية والفضائية NASA تظهر سلسلة قنوات ري متطورة جداً في البيرو والمكسيك موجودة في قعر البحر. وقد علق الباحثون على تلك الصور أنها متطابقة لوصف أفلاطون في كتابه **Timeus** الذي يشدد فيه على وجود شبكة قنوات ري متطورة ومجاري تربط السهول بالجبال والبحر في قارة أطلانتس.

الانغماس في المادة

وبالعودة إلى كتابات أفلاطون، نرى فيها وصفاً للتحول الذي حصل لقسم كبيرة من شعب قارة أطلانتس إثر انغماسه الشديد في المادة إلى حد التورط فيها.. فطغت المصالح الفردية على حياتهم وتفشى الفساد فيها. كما أصبحوا يحكمون بعنف ويمارسون العبودية ويتصرفون بشكل لا إنساني مما أدى إلى معاقبة البشر الذين أخطأوا..

وهنا نعود مجدداً إلى السؤال المطروح في المقدمة: لماذا حضارة إنسانية عظيمة كالاتلانتيد تذوي وتتلاشى بعد بلوغها ذروة التطور الباطني والمادي؟

لماذا تلاشت أطلانتس

تجيب علوم باطن الإنسان- الإيزوتيريك عن السؤال في كتابها "الإيزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم"مفسرةً "أن كل شيء وجد من أجل الإنسان، من أجل تطور وعي الإنسان، فالإنسان وجد أصلاً من اجل

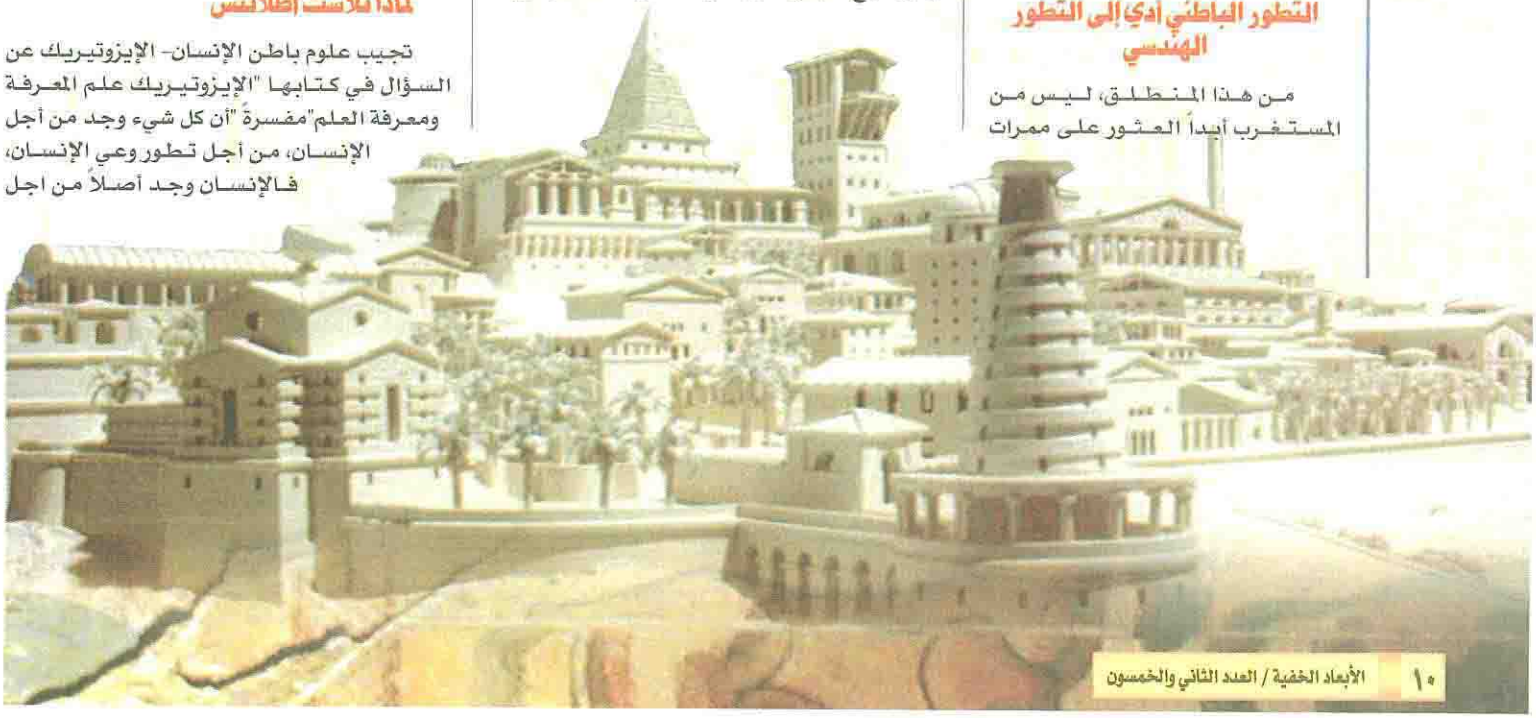

تفتحه على باطن وعيه، ليعرف محتويات ذاته، ويتطور بوعيها، ويعمل في ضوء وعيها على تطوير حياته وحضارته، ليتفتح على إنسانيته ويعود بها زهرة ندية نضرة إلى موجد تلك الزهرة.. فلو أن بشرية تلك القارة، أي كل سكان الاتلانتيد أكملوا تطورهم السليم كما بدأوه، لكان السواد الأعظم من بشرية اليوم بلغوا مرتبة الاكتمال الإنساني! غير أن العقل نفسَهُ الذي ادى إلى تطور العديد منهم مادياً وباطنياً، أدى بالبعض الآخر إلى الدرك الأسفل.إذ أن العقل هو الذي سول لهذا البعض الآخر بالتغاضي عن الناحية الروحية في كيانه، أو إهمال مكنونات باطنه، أو الكُفْرُ بخالقه.. أو تحدي عملية الخلق الإلهي ليوجد خلقاً ممسوخاً هو مزيج من تزاوج الإنسان بالحيوان.

الخطيئة الكبرى

فكبرياء أولئك البشر جعلهم يعتقدون عند بلوغهم قمة التطور المادي أنهم، باكتشافهم أسرار المادة، سيقتحمون عالم الروح بواسطة خلق جديد. فكانت الخطيئة الأكبر، وحدث الطوفان الأعظم الذي أزال قارة الاطلانتس وبشريتها من الوجود.. وأُعيدت الخليقة إلى مرحلة الصفر. وما قصة الطوفان الكبير في المخطوطات المقدسة وفي أقاصيص الشعوب القديمة سوى قصة غرق الاطلانتس. أما سفينة نوح، وفي الحقيقة سفن نوح، فهي ترمز إلى البشر الصالحين الناجين من الغرق في تلك الأزمان." هذا ما يوضحه الإيزوتيريك في كتابه "حوار في الإيزوتيريك (مع المعلمين الحكماء) " إن أعداداً كبيرة من شعب الاطلانتس لم تتخلَ عن تطوير كيانها الباطني في عالم المادة، بل واظبت على مسيرة الوعي الأشمل على المسار السليم المستقيم.. مسار القدر الإنساني. فوصلوا إلى الاكتمال بإنسانيتهم وانهوا وجودهم الأرضي، في حين أن أعداداً كثيرة غَرِقَت وهم الخاطئون الذين شردوا عن الدرب القويم.

الدلائل المادية على وجود القارة

رغم اندثار قارة الأطلانتس، إلا أن معالم مادية عديدة بدأت تنكشف وتظهر تباعاً إلى العلن مشكلةً دلائل علمية يقوم الباحثون بدراستها.

ولكثرة هذه الدلائل، سنورد أبرزها هنا وفقاً لأهميتها ولإشارتها إلى تطور شعبها:

خارطة محفوظة في مكتبة مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة Library of Congress تُعرف بخارطة Piri Reis التي تم العثور عليها عام ١٩٢٩ في قصر السلطان التركي المعروف الآن Topkapi، حيث يَظهر اسم وموقع قارة اطلانتس على الخارطة. وهنالك مخطوطة مصرية مكتوبة على ورق البردي تُدعى مخطوطة Harris طولها ٤٥ متراً تُشير إلى المصير الذي لاقته قارة اطلانتس وهي محفوظة في المتحف البريطاني، كذلك مخطوطة مصرية أخرى محفوظة في متحف Hermitage في مدينة بيترسبيرغ في روسيا تشير إلى إرسال الفرعون بعثة إلى الغرب بحثاً عن اطلانتس.

كيف يمكن لأعداد كبيرة من البشر قد شارفت على الاكتمال بوعيها أن تخطئ وتعود إلى نقطة الصفر

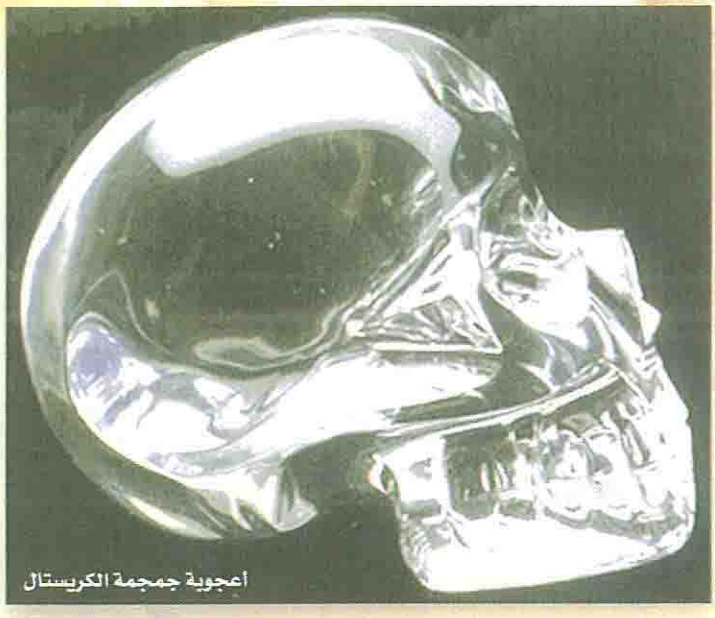
أعجوبة جمجمة الكريستال

خريطة Piri Reis

سلسلة جبال في قعر المحيط الأطلسي غرب مضيق جبل طارق صورتها بعثة روسية بواسطة غواصة تدعى Academian Petrovsky عام ١٩٧٤، فبعد دراسة نوعية سلسلة الجبال هذه، تبين أنها كانت في القديم على سطح المحيط... ويقول الباحثون أنها كانت جزءاً من القارة المفقودة، اطلانتس.

جمجمة الكريستال

جمجمة من كريستال الكوارتز تم العثور عليها عام ١٩٢٤ على رأس معبد مهدم في هندوراس تحمل تفاصيل دقيقة جداً لجمجمة إنسان عادي دون أثر لأية خدوش عليها. بعد دراسة هذه الجمجمة في المختبرات العلمية لشركة هيوليت-باكرد، تبين أن لها خصائص ضوئية لأنها إذا تعرضت لنور الشمس من زاوية معينة، انبثقت الأنوار من العينين والأنف والفم. وما أثار حيرة العلماء أن حجر كريستال الكوارتز يعتبر من أقسى الحجارة على الإطلاق بعد الألماس وبالتالي يصعب نحته. وان نُحت، فلا بد لأثر(أو خدوش) الأدوات الحادة من أن تظهر عليه، في حين أن أي أثر لا يظهر على هذه الجمجمة حتى تحت المجهر. تبقى هذه القطعة المميزة والغامضة من أبرز الدلائل على وجود حضارة تكنولوجية متقدمة علينا وبالتالي ينسب بعض أشهر علماء اليوم جمجمة الكريستال هذه إلى الحضارة المندثرة أطلانتس.

مهما تعددت الآراء حول وجود قارة أطلانتس، فذلك لن يغير من الحقيقة القابعة تحت المياه وفي الجزر..لا شك أن مثل تلك الآثار المادية تشكل دليلاً قاطعاً على تطور حضاري - تكنولوجي الذي ليس إلا انعكاساً لتطور باطني- روحي في حياة الإنسان.. والأهمية تكمن دائماً في تعلُّم العِبَر من التاريخ وتجارب الشعوب لتفادي زلات القدم..

وفي الختام، من المهم أن نواجه الواقع الراهن ونقول أن الإنسان نفسَه هو المسئول عن المصير الذي يلاقيه وفقاً للأعمال والتصرفات التي يقوم بها. إذ أن حرية الإنسان مقدسة، يختار مسار حياته ويرسم المصير بنفسه. ولا بد من التذكير هنا بما يقوله الايزوتيريك دوماً "إن الحضارة المادية مهما تألقت إنجازا وارتقت تطوراً.. فإنها لن تبلغ الكمال المنشود ما دام إنسانها لم يتطور في معرفة باطن نفسه، ولم يكتشف مكنونات لا وعيه." ولهذا السبب فان كل حضارة تتجه نحو المادة فقط، فإنها ستتقهقر مع الزمن كما حصل لقارة اطلانتس بعدما تورط إنسانها في المادة لا غير!